اي وما كرهوا وعابوا الا اغنا الله اياهم وهو من باب قولهم ما لي عندك ذنب الا
ان احسنت اليك اي ان كان ثم ذنب فهو هذا فهو تهكم بهم كقوله
ولا عيب فيهم غير عرف لمعشر كرام وانا لا نخط على النمل ه وقول الاخر
وما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا وانهم سادة الملوك ولا
تصلح الا عليهم العرب ه والثاني انه مفعول من اجله وهو على هذا في تقسيمه
محذوف تقديره وما نقموا منهم الايمان الا لاجل اغنا الله اياهم وقد تقدم
الكلام على نظيره قوله من عاهد الله فيه معنى القسم فلذلك اجيب بقوله لنصدقن
وحذف جواب الشرط لدلالة هذا الجواب عليه وقد عرفت قاعدة ذلك واللام للتوطئة
ولا يمتنع الجمع بين القسم واللام الموطئة له وقال ابو البقاء فيه وجهان احدهما تقديره
فقال لئن اتانا والثاني ان يكون عاهد بمعنى قال فان العهد قول والاحتياج الى
هذا الذي ذكره قوله لنصدقن ولنكونن قراءة الجمهور بالنون الثقيلة والاعمش
بالخفيفة والجمهور قراوا يلمزون بكسرها وابو رجاء مثقلا والجمهور يعلموا المارجه
وقرا علي بن ابي طالب والحسن والسلمي رضي الله عنهم بالخطاب الثناء للمؤمنين دون
المنافقين قوله الذين يلمزون فيه وجوه احدها انه في محل رفع بالابتداء والمطوعين حال
من المطوعين وفي الصدقات متعلق بيلمزون والذين لا يجدون نسق على المطوعين اي يعيبون
المياسير والفقراء وقال مكي والذين خفض عطفا على المؤمنين ولا يحسن عطفه على المطوعين
لانه لم يتم اسما بعد لان فيسخرون عطف على يلمزون هكذا ذكره النحاس في اعرابه
وهو عندي وهم منه قلت الامر فيه كما ذكر فان المطوعين قد تم من غير
احتياج لغيره وقوله فيسخرون نسق على الصلة وخبر المبتدا الجملة من قوله سخر الله
منهم هذا الظاهر اعرابه قبل هذا وقيل والذين لا يجدون نسق على الذين يلمزون ذكره
ابو البقاء وهذا لا يجوز لانه يلزم الاخبار عنهم بقوله سخر الله منهم وقيل والذين لا يجدون
نسق على المؤمنين قاله ابو البقاء وقال السمين وهو بعيد جدا قلت وجهه
بعده انه يفهم ان الذين لا يجدون ليسوا مؤمنين لان اصل العطف الدال على المغايرة

لكانه

اي فلم يلمزون المطوعين من هذين الصنفين المؤمنين والذين لا يجدونه يلمزون الذين
لا يجدون مطوعين بالمؤمنين وقال ابو البقاء في الصدقات متعلق بيلمزون
ولا يتعلق بالمطوعين لئلا يفصل بينهما باجنبي وهذا الذي فيه نظر اذ قوله من المؤمنين
حال والحال ليست باجنبي وانما يظهر رده ذلك ان يطوع انما يتعدى بالباء واللام وفي
معنى الباء حال في الاصل قوله فيسخرون عطف على الصلة ودخلة الفاء لما فيه من
معنى الشرط وفي هذا الوجه بعد من حيث انه تقرر من كونه اخبر عنهم بمعنى
المبتدا اي من صفة السنا وغيره علم انه يسخر منه فيلمزون هو اخر ستة اوجه
والثاني ان يكون محله نصبا على الاشتغال باضمار فعل يفسره سخر الله منهم من طريق
المعنى نحو عاب الذين يلمزون سخر الله منهم وقوله سخر الله يحتمل ان يكون خبرا محضا
وان يكون دعاء وقرا الجمهور جهدهم بضم الجيم وقرا ابن هرمز وجماعة جهدهم بالفتح
فقيل اللغتان بمعنى واحد وقيل المفتوح المشقة والمضموم الطاقة قاله القتيبي وقيل
المضموم شيء قليل يعاش به والمفتوح العمل قوله سبعين مرة منصوب على المصدر
كقولك ضربته عشرين ضربة وهو لعدد مراده وقوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم
قد تقدم الكلام على نظيره عند قوله قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم
وانه نظير قوله اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت قوله
بمقعدهم متعلق بفرح وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان والمراد به ههنا
المصدر اي بقعودهم واقامتهم بالمدينة قوله خلاف فيه وجهان احدهما
انه منصوب على المصدر بفعل مقدر مدلول عليه بقوله مقعدهم لانه في معنى
تخلفوا اي تخلفوا خلاف رسول الله الثاني ان خلاف مفعول من اجله والعامل فيه
اما فرح واما مقعد اي فرحوا لاجل مخالفتهم رسول الله حيث مضى هو للجهاد
وتخلفوا هم عنه او بقعودهم لمخالفتهم له واليه ذهب الطبري والزجاج
ويؤيد ذلك قراءة من قرا خلف بفتح الخاء وسكون اللام والثاني انه منصوب على الظرف
اي بعد رسول الله يقال اقام زيد خلاف القوم اي خلفهم بعدما هم خلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)